Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 3 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

الدور المصري في دعم جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) ١٩٦٢ – ١٩٧٠

The Egyptian Role in Supporting the Mozambique Liberation Front (FRELIMO) 1962–1970

م.د اية جميل عباس محمد

DR Aya Jameel Abbas Mohammed

كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية

Al-Mustansiriyah University- College of Basic Education

aya-jameel@uomustansiriyah.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المخلص

يتناول البحث الدور المصري في دعم جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) خلال المدة ١٩٦٢–١٩٧٠، من خلال تحليل الخلفية الاستعمارية لموزمبيق وبواكير المقاومة الوطنية، ثم تتبع أشكال الدعم المصري السياسي والدبلوماسي والعسكري والإعلامي للثورة الموزمبيقية، ويبرز البحث أن هذا الدعم جاء ضمن رؤية مصرية شاملة ربطت بين تحرر إفريقيا وأمن مصر القومي، وأسهم في تعزيز شرعية فريليمو إقليميا ودوليا، وتثبيت قدرتها على الاستمرار في الكفاح المسلح ضد الاستعمار البرتغالي، رغم التحديات الداخلية والضغوط الدولية.

الكلمات المفتاحية : (مصر – جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) – الاستعمار البرتغالي)

Abstract

This study examines the Egyptian role in supporting the Mozambique Liberation Front (FRELIMO) between 1962 and 1970, by analyzing the colonial background of Mozambique and the early stages of national resistance, followed by an exploration of the political, diplomatic, military, and media support provided by Egypt to the Mozambican revolution. The research demonstrates that Egyptian support was part of a comprehensive strategic vision linking Africa's liberation to Egypt's national security. This support significantly enhanced FRELIMO's regional and international legitimacy and strengthened its capacity to

sustain armed struggle against Portuguese colonial rule, despite internal challenges and international pressures.

Keywords: (Egypt – Mozambique Liberation Front (FRELIMO) – Portuguese Colonialism)

اولا: الاستعمار البرتغالي في موزمبيق وبواكير المقاومة الوطنية حتى عام ١٩٦٢

تكتسب دراسة الدور المصري في دعم جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) خلال المدة ١٩٦٢–١٩٧٠ أهمية خاصة في إطار فهم تفاعلات حركات التحرر الوطني الإفريقية مع السياسات الإقليمية والدولية في مرحلة الحرب الباردة، إذ لم يكن هذا الدور تعبيرا عن تضامن سياسي عابر، بل جاء ضمن رؤية استراتيجية متكاملة تبنتها مصر في عهد الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر، ربطت بين أمنها القومي وتحرر القارة الإفريقية من الاستعمار، ولا سيما الاستعمار البرتغالي في إفريقيا الجنوبية. ويكشف البحث كيف أسهمت مصر سياسيا ودبلوماسيا وإعلاميا وعسكريا في دعم الثورة الموزمبيقية، بما جعل القاهرة إحدى أبرز الحواضن الإقليمية لحركات التحرر الإفريقية في عقد الستينيات.

بدأت فكرة التحرر بالظهور لدى مجتمعات العالم الثالث خلال القرن العشرين في أفريقيا، نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، وتفاوت أثرها من دولة إلى أخرى تبعا لموقعها الجغرافي، وبنيتها الاجتماعية، ووضعها الاقتصادي، وسياقها التاريخي، وارتبطت هذه التحولات بمشاعر اعتزاز جماعي أحدثها ذلك الانتصار في الوجدان الشعبي، وأسهمت في دفع الحركات الوطنية إلى تكثيف نشاطها في موزمبيق وانغولا وكينيا ومصر وغيرها، إذ ضاعفت هذه الحركات جهودها في مواجهة الاستعمار ومواصلة الكفاح ضده [١].

بدأ الوجود البرتغالي في موزمبيق منذ أواخر القرن الخامس عشر في إطار التوسع الأوروبي نحو المحيط الهندي، إذ أسست البرتغال مراكز تجارية ساحلية هدفها التحكم في طرق التجارة البحرية وتأمين خطوط الربط بين شرق إفريقيا والهند، وقد اتسم هذا الوجود في مراحله الأولى بطابع تجاري عسكري محدود، ولم يكن مشروعا استعماريا متكاملا بالمعنى الإداري، الأمر الذي سمح باستمرار نفوذ الكيانات السياسية الإفريقية المحلية في الداخل، غير أن هذا الوجود وضع الأساس الأول للاحتكاك بين البرتغاليين والسكان المحليين، ومهد لنشوء علاقات غير متكافئة ستتحول لاحقا إلى سيطرة استعمارية مباشرة [٢].

خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر توسع النفوذ البرتغالي تدريجيا من السواحل نحو الداخل، واعتمدت الإدارة الاستعمارية على نظام قائم على منح امتيازات واسعة لمستوطنين أوروبيين وأفارقة موالين، وقد أدى هذا النظام إلى تحويل مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية إلى ملكيات خاصة خاضعة

للبرتغاليين، وفرض أشكال متعددة من الجباية والعمل القسري على السكان المحليين، ما أسهم في تقويض البنى الاجتماعية التقليدية، وأوجد حالة من التذمر المستمر شكلت إحدى البدايات المبكرة للمقاومة ضد السيطرة البرتغالية [٣].

واجهت السياسات البرتغالية مقاومة من الكيانات السياسية الإفريقية، ولا سيما في وادي الزامبيزي، إذ رفضت الزعامات المحلية الخضوع للسلطات البرتغالية أو التخلي عن سلطتها التقليدية، واندلعت مواجهات مسلحة متفرقة عكست رغبة هذه الجماعات في الدفاع عن أراضيها واستقلالها السياسي، وقد واجه البرتغاليون هذه المقاومة باستخدام القوة العسكرية والتحالفات المحلية، ما أدى إلى إخضاع هذه المناطق تدريجيا، دون القضاء الكامل على روح المقاومة [٤].

اتسمت المقاومة في هذه المرحلة بطابعها المحلي ، إذ افتقرت إلى قيادة مركزية أو برنامج سياسي موحد، واعتمدت على مبادرات فردية وزعامات تقليدية، وهو ما حد من قدرتها على التحول إلى حركة وطنية شاملة، كما أن التشتت الجغرافي والتنوع العرقي، إلى جانب التفوق العسكري البرتغالي، أسهم في إضعاف فرص هذه المقاومات في تحقيق أهداف بعيدة المدى [٥].

ومع نهاية القرن التاسع عشر، ولا سيما عقب مؤتمر برلين [٦] عام ١٨٨٤، فرضت البرتغال سيطرتها العسكرية المباشرة على معظم أراضي موزمبيق، وسعت إلى تحويل الوجود الاستعماري إلى احتلال فعلي يمنع القوى الأوروبية المنافسة من التغلغل في المنطقة، وقد رافق هذا التحول تصاعد في القمع العسكري والسياسي، واندلاع انتفاضات محلية واسعة النطاق، عكست رفض السكان المحليين لفقدان استقلالهم السياسي [٧].

برزت انتفاضة باروي في شمال موزمبيق عام ١٩٠٨ بوصفها واحدة من أبرز حركات المقاومة المسلحة في هذه المرحلة، إذ قاد الزعيم باروي مقاومة منظمة نسبيا ضد التوسع البرتغالي، واستطاعت حركته إلحاق خسائر بالقوات الاستعمارية، غير أن التفوق العسكري البرتغالي أدى في النهاية إلى قمع الانتفاضة، ما كشف محدودية المقاومة المحلية في مواجهة دولة استعمارية تمتلك موارد عسكرية متفوقة [٨].

اعتمدت الإدارة الاستعمارية البرتغالية على نظام العمل الإجباري بوصفه ركيزة أساسية للاقتصاد الاستعماري، إذ فُرض على آلاف الموزمبيقيين العمل في المزارع والمناجم والمشروعات الكبرى داخل البلاد وخارجها، وقد تسبب هذا النظام في تفكيك الأسر والمجتمعات المحلية، وأثار موجات متواصلة من السخط والرفض، شكلت أحد أهم دوافع المقاومة الاجتماعية طويلة الأمد [٩].

لم تقتصر المقاومة على المواجهة المسلحة، بل اتخذت أشكالا مختلفة، مثل الهجرة غير النظامية، والتهرب من الضرائب، واللجوء إلى المناطق الحدودية، وقد اعتبرت السلطات الاستعمارية هذه الممارسات

تهديدا مباشرا لاستقرار النظام الاقتصادي، ما دفعها إلى تشديد الرقابة والعقوبات، وزاد في المقابل من حدة التوتر بين السكان والإدارة الاستعمارية [١٠].

كرست السياسات الاستعمارية نظاما صارما من التمييز العنصري، إذ حُرم الأفارقة من الحقوق السياسية والتعليمية، واقتصر اندماجهم في الإدارة على أدوار هامشية، وقد عزز هذا الواقع الشعور بالاغتراب داخل الوطن، وأسهم في بلورة وعي سياسي معارض للاستعمار، خاصة في المناطق الحضرية ، وخلال النصف الأول من القرن العشرين، ربطت البرتغال موزمبيق بالاقتصاد الرأسمالي العالمي، ولا سيما باقتصادات جنوب إفريقيا وروديسيا، ما أدى إلى تعميق التبعية الاقتصادية، وإخضاع البلاد لمنطق السوق الاستعماري [١١].

شهدت موزمبيق في تلك المرحلة نشاطا لافتا للمثقفين والشعراء الوطنيين، ومن أبرزهم أغوستينيو نيتو (Agostinho Neto) وماريو دي أندرادي (Mario de Andrade) ومارسيلينو دوس سانتوس (Marcelino dos Santos)، إذ انشغل هؤلاء باكتشاف آفاق الماضي الإفريقي وإعادة الاعتبار للحضارة الإفريقية، وظهرت في أعمالهم نبرة نقد واضحة للبؤس والقسوة الناتجين عن الاستعمار، وفي هذا السياق برز دوس سانتوس الذي تأثر بالأفكار الشيوعية إبان دراسته في أوروبا، ثم انخرط بعد عودته في العمل الوطني وأصبح من مؤسسي جبهة تحرير موزمبيق، وأسهم في تأسيس مجلة أفريكانو في أربعينيات القرن العشرين، التي عُدت أول مطبوعة إفريقية لعبت دورا محوريا بوصفها منبرا رئيسيا للمفكرين السود والملونين، قبل أن تُغلق بقرارات فاشية أصدرتها حكومة أنطونيو دي اوليفيرا سالازار [١٢] (António de Oliveira Salazar) ، وعلى الرغم من ذلك شهدت البلاد موجات احتجاج عنيفة ضد الحكم والاستغلال الاستعماري شارك فيها العمال والفلاحون [١٣].

ففي ثلاثينيات القرن العشرين أضرب عمال الموانئ في لورينسو ماركيز (Lorenzo Márquez) في مناسبات عدة، ثم تكرر الإضراب في عام ١٩٤٧، وأعقبت تلك التحركات انتفاضة فاشلة عام ١٩٤٧ تدخلت القوات البريطانية لقمعها ونفي قادتها وعدد كبير من المشاركين فيها إلى خارج البلاد، وفي عام ١٩٥٢ سقط تسعة وأربعون من عمال الموانئ ضحايا بعد إضرابهم للمرة الثانية، لتنتهي هذه المرحلة بمحاولة إضراب أخرى قام بها العمال لكنها لم تحقق أهدافها، أما في عام ١٩٥٦ فقد سقط تسعة وأربعون من عمال الموانئ ضحايا بعد أن أضربوا للمرة الثانية، وفي نهاية المطاف فشل إضراب آخر قام به عمال الموانئ في عام ١٩٥٩ بمدينة لورينسو ماركيز، وانتشرت تداعياته حتى وصلت إلى كل من مدينتي بيرا وناكالا [١٤].

وكان الريف أبعد ما يكون عن الهدوء، فقد شهد إقليم كابو ديلغادو في نيسان عام ١٩٦٠ حادثة مذبحة موبدا، إذ أُلقي القبض على زعماء محليين وأعضاء آخرين من قبيلة ماكوندي، ونُفي الجميع إلى

خارج البلاد عندما سعوا إلى إيجاد شكل من أشكال الاتحاد، غير أن هذا المسعى لم يتبلور فعليا إلا بعد أن قتلت القوات البرتغالية نحو ستمائة من أتباعهم رميا بالرصاص، وسارع البرتغاليون بعد ذلك إلى الاستفادة من أسلحتهم في مواجهة الأفارقة الذين عجزوا في كثير من الأحيان عن الدفاع عن أنفسهم، كما باشروا بممارسات الاعتقال الجماعي في مناطق الاضطراب [١٥].

أما أول تنظيم وطني حقيقي فكان الاتحاد الديمقراطي الوطني الموزمبيقي UDENAMO، الذي تأسس في ٢ تشرين الأول من عام ١٩٦٠ بين الموزمبيقيين في المنفى في كل من روديسيا ونياسالاند (ملاوي) بزعامة أديلينو غوامي، وفي نيسان من عام ١٩٦١ نُقل مركز رئاسته إلى دار السلام، ثم ظهر تنظيم آخر هو الاتحاد الوطني الأفريقي الموزمبيقي MANU، الذي تأسس خلال شهر شباط من عام ١٩٦١ في مدينة ممباسا بكينيا، وكان أعضاؤه من الموزمبيقيين في المنفى في كل من كينيا وتنجانيقا، وأغلب هؤلاء الأعضاء كانوا يستوحون نجاحات الاتحاد الوطني الأفريقي الكيني KANU والاتحاد الوطني الأفريقي الموزمبيقي من أمثال مايو أمويل رئيس الاتحاد ومالينغا، وقد عملوا وتأثروا إلى حد كبير بهذه الأحزاب الوطنية في شرق إفريقيا، وفي الوقت المناسب نقل الاتحاد الوطني الأفريقي الموزمبيقي مركز رئاسته إلى دار السلام، وأسس الموزمبيقيون في المنفى في إقليم تيتي تنظيمًا ثالثًا هو الاتحاد الأفريقي لاستقلال موزمبيق UNAMI، الذي انتقل هو الآخر إلى دار السلام في عام ١٩٦١ [١٦].

ثانيا : الدور المصري في دعم الثورة الموزمبيقية في مرحلتها التأسيسية (١٩٦٢–١٩٦٥)

وقفت مصر في عهد جمال عبد الناصر [١٧] إلى جانب الدول الإفريقية التي سعت إلى تحرير أراضيها والخروج من دائرة السيطرة الاستعمارية، وبرز ذلك بوضوح في تبنيها حركة عدم الانحياز [١٨] ، ودعمها قضايا الاستقلال الوطني، إذ آمنت بأن تحرر إفريقيا جزء لا يتجزأ من تحرر مصر، وأن مساندة حركات التحرر تمثل ركيزة أساسية في مواجهة أشكال الاستعمار الجديد الذي سعى إلى إعادة إنتاج النفوذ الأجنبي بوسائل غير مباشرة [١٩].

ارتبط الدور المصري في دعم الثورة الموزمبيقية منذ عام ١٩٦٢ برؤية شاملة للسياسة الخارجية المصرية، انطلقت من اعتبار إفريقيا عمقا استراتيجيا لا ينفصل عن الأمن القومي المصري، وقد جاء هذا التوجه في سياق تصاعد حركات التحرر الوطني في القارة، وشعر عبد الناصر بمسؤولية خاصة تجاه الدول الإفريقية الحديثة الاستقلال، ولا سيما تلك التي واجهت مخاطر الارتباط بالأنظمة الاستعمارية التقليدية، إذ رأت القيادة المصرية أن هذه الدول قد تتعرض لاستغلال اقتصادي وسياسي يعيد إنتاج التبعية، لذلك عملت على دعم استقلالها الحقيقي، وإسناد إرادتها الوطنية، انطلاقا من قناعة راسخة بأن تحرر إفريقيا يعزز أمن مصر ودورها الإقليمي، ويؤكد أن استقلالها السياسي يظل ناقصا ما لم يتحقق استقلال القارة بأكملها [٢٠].

وفي شهر حزيران من عام ١٩٦٢ أعلنت حركة الاتحاد الديمقراطي الوطني الموزمبيقي والاتحاد الوطني الأفريقي الموزمبيقي وحركة الاتحاد الأفريقي لاستقلال موزمبيق توحيد جهودها في إطار تنظيمي واحد أُطلق عليه اسم "جبهة تحرير موزمبيق" (فريليمو)، غير أن هذه الوحدة لم تُكتب لها الاستمرارية إذ لم تعش سوى مدة قصيرة جدا، أما منصب الأمين العام في الجبهة فقد أُسند عند التأسيس إلى إدواردو موندلاني (Eduardo Mondlani) القادم من صفوف الاتحاد الديمقراطي الوطني الموزمبيقي ، وعُين أورلاندو بالوغويش جوماني (Orlando Baloguesh Jumani) نائبا له وهو أيضا من الحركة نفسها، في حين تولى مارسيلينو دوس سانتوس منصب أمين الصندوق ممثلا للاتحاد الوطني الأفريقي الموزمبيقي [٢١].

أطلقت حركة فريليمو حركة كفاح مسلح تعتمد حرب العصابات للمطالبة بالاستقلال، وضمت في صفوفها عددا من الشباب الذين تلقوا تعليمهم في الغالب باللغة البرتغالية داخل مدارس تبشيرية كاثوليكية، وهي مؤسسات ادعت الطابع الماركسي [٢٢] أو مالت إليه على الأقل، وكان الانقسام واضحا بين هذا الجيل الجديد وبين العالم التقليدي الذي نشأ فيه معظم سكان موزمبيق [٢٣].

مع تأسيس جبهة تحرير موزمبيق فريليمو عام ١٩٦٢، سارعت مصر إلى الاعتراف بها حركة تحرر وطني شرعية، وعدت نضالها امتدادا طبيعيا لحركات التحرر الإفريقية التي دعمتها القاهرة سابقا في الجزائر وكينيا والكونغو، وقد منح هذا الاعتراف المبكر فريليمو زخما سياسيا ومعنويا أسهم في تعزيز مكانتها داخل الأطر الإفريقية والدولية [٢٤].

تجسد الدعم المصري في بعده السياسي من خلال احتضان القضية الموزمبيقية داخل المحافل الدولية، ولا سيما الأمم المتحدة، إذ عملت الدبلوماسية المصرية على فضح السياسات الاستعمارية البرتغالية، وربطها بانتهاكات حقوق الإنسان، والسعي إلى حشد تأييد دول عدم الانحياز لصالح حق موزمبيق في تقرير مصيرها، بعد عودة إدواردو موندلاني من الولايات المتحدة واصل التزامه بالتدريس في جامعة سيراكيوز، وفي الوقت نفسه تولى موقعا قياديا في مركز الرئاسة العامة لجبهة تحرير موزمبيق فريليمو في تنجانيقا [٢٥].

برز دور إدواردو موندلاني الإعلامي والسياسي ممثلا للجبهة في الخارج، وفي هذا السياق استطاع خلال مدة قصيرة إقصاء عدد من قيادات جبهة تحرير موزمبيق وهم كل من جولياس نيريري (Julias Nyerere) وجواو مابيلانو (Joao Mapilano) من مواقع النفوذ داخل التنظيم، ثم غادر الاثنان دار السلام متجهين إلى القاهرة وهناك أسسا جماعة معارضة داخل صفوف فريليمو، غير أن قيادة الجبهة وبدعم مصري حسمت الخلاف في آب عام ١٩٦٤ بإقصاء مابيلانو نهائيا بعد اتهامه بإقامة صلات خارجية مشبوهة، وفي هذا الإطار جرى تداول اتهامات بشأن ارتباط بعض العناصر بالمخابرات الأمريكية، ولا سيما مابيلانو الذي كان يعمل في ولاية تكساس قبل نشاطه السياسي ولم يكن معروفا داخل موزمبيق، بينما شغل في تلك المرحلة موقع سكرتير الدفاع والأمن داخل فريليمو، وهي مواقع أثارت شكوك القيادة المركزية حول

طبيعة علاقاته الخارجية، وتردد أنه كان يتلقى دعما ماليا منتظما من جهات مرتبطة بالسفارة "الاسرائيلية" في دار السلام [٢٦].

أسهمت مصر في إدماج فريليمو ضمن آليات منظمة الوحدة الإفريقية [٢٧] بعد تأسيسها عام ١٩٦٣، ودعمت إدراج القضية الموزمبيقية ضمن أولويات لجنة التحرير التابعة للمنظمة، ما أتاح للحركة الاستفادة من شبكة دعم إفريقية أوسع، وحد من محاولات البرتغال عزلها سياسيا، وفي المجال العسكري، قدمت مصر دعما مهما تمثل في تدريب عناصر فريليمو على القتال وحرب العصابات، وقد جرى هذا التدريب داخل الأراضي المصرية أو عبر تنسيق غير مباشر مع دول إفريقية صديقة ، بما حافظ على سرية الدعم وحد من الضغوط الدولية [٢٨].

وفي مجال المساعدات العسكرية، برزت مصر بوصفها أول دولة في العالم تفتح أبوابها لتدريب حركات التحرر الإفريقية عسكريا، وجاء ذلك في سياق دعمها لحركات التحرير في موزمبيق ، انطلاقا من تصور يرى أن الاستعمار يفرض على الشعوب الإفريقية ضرورة امتلاك أدوات القوة والتنظيم، وأن تطور المصالح الوطنية لا يتحقق بالوسائل السلمية وحدها، بل عبر الكفاح المسلح أيضا، وهو تصور تبلور في الخبرة المصرية المبكرة، ولا سيما في التجربة التي سبقت الثورة الجزائرية وما رافقها من دعم مباشر للفدائيين الجزائريين [٢٩].

وفتحت الكلية الحربية المصرية أبوابها أيضا لاستيعاب أعداد من الأفارقة، إذ جرى اختيار الموهوبين سنويا ممن امتلكوا قابلية القيادة والخبرة العسكرية، ليشكلوا لاحقا نواة الجيوش الوطنية بعد الاستقلال، وبحكم طبيعة العلاقات الوثيقة التي ربطت مصر بالحركات الإفريقية، اعتمدت هذه الدول على الجيش المصري في إعداد الضباط وتدريب الكوادر العسكرية، واقتصر ذلك في مراحله الأولى على الأفراد، ثم اتسع ليشمل مجموعات أكبر، وكان من بين هؤلاء عدد من أعضاء مجالس قيادة الثورة في موزمبيق ، والذين تلقوا تعليمهم العسكري في الكلية الحربية المصرية، ثم عادوا ليتولوا أدوارا مركزية في بناء الجيوش الوطنية بعد استقلال بلدانهم [٣٠].

شمل الدعم العسكري المصري تزويد فريليمو بكميات محدودة من السلاح والذخيرة، بما يتناسب مع قدراتها التنظيمية وظروفها الميدانية، وقد أُنجز هذا الدعم عبر قنوات غير معلنة، تفاديا لإثارة مواجهة مباشرة مع البرتغال أو حلف شمال الأطلسي [٣١] الذي كانت لشبونة عضوا فيه، ولم يقتصر الدور المصري على الدعم المادي، بل امتد إلى تقديم المشورة السياسية والتنظيمية لقيادة فريليمو، ولا سيما في ما يتعلق ببناء هيكل تنظيمي موحد وتجاوز الانقسامات الجهوية والقبلية، وهو ما عُد شرطا أساسيا لتحويل الحركة إلى تنظيم وطني قادر على قيادة كفاح طويل الأمد [٣٢].

تحولت القاهرة إلى مركز رئيسي لنشاط الاتحاد الديمقراطي الوطني الموزمبيقي، إذ افتتح مكتبه في مصر، ونشط ممثلو الحركات الوطنية الموزمبيقية سياسيا وإعلاميا، وأقاموا الندوات وعقدوا المؤتمرات، واتصلوا بالهيئات السياسية ووسائل الإعلام المصرية، وفي هذا الإطار تولت مصر تدريب عناصر جيش موزمبيق الوطني، في خطوة عكست انخراطها العملي في دعم الكفاح التحرري الموزمبيقي [٣٣].

اتخذ توجه جمال عبد الناصر نحو إفريقيا بعد مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦٣ طابعًا سياسيًا وعمليًا في آن واحد، إذ لم ينحصر اهتمامه بالشعارات العامة للوحدة الإفريقية، بل سعى إلى تحويلها إلى مشروع تحرري فعلي يخدم شعوب القارة في نضالها ضد الاستعمار، وانطلقت الرؤية المصرية من قناعة بأن إفريقيا لا يمكن أن تتحرر إلا عبر تنظيم سياسي واعٍ، وتنسيق بين حركاتها الوطنية، بعيدًا عن الشعارات الفضفاضة أو الصيغ الشكلية، إذ شدد عبد الناصر على أن الوحدة لا يمكن أن تقوم دون حرية سياسية واقتصادية واجتماعية حقيقية، وأن الاستقلال الشكلي لا يكفي ما لم يُستكمل بالقضاء على التبعية وبناء إرادة وطنية مستقلة، وهو ما جعل مصر ترى في دعم حركات التحرر، ومنها جبهة تحرير موزمبيق، واجبًا استراتيجيًا وأخلاقيًا [٣٤].

وأكدت السياسة المصرية في إفريقيا، كما عبر عنها عبد الناصر، أن تحرير القارة لا يتحقق إلا بتكامل نضال شعوبها وتضامنها، وأن مصر جزء لا يتجزأ من هذا الفضاء الإفريقي، تشترك معه في المصير والتحديات، لذلك ربطت القاهرة بين دعم الحركات الوطنية الإفريقية وبين مشروع السلام القائم على العدل، معتبرة أن الحرية والكرامة شرط أساسي لأي استقرار دائم، وأن الشعوب الإفريقية، ومنها الشعب الموزمبيقي، لا يمكن أن تنال مستقبلها دون كفاح منظم وسند دولي صادق، وهو ما سعت مصر إلى توفيره خلال عقد الستينيات [٣٥].

لم تبدأ جبهة تحرير موزمبيق أي عمل مسلح داخل موزمبيق إلا في الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٦٤، أي بعد مرور نحو عامين على تأسيسها، إذ شرعت حينها قوات العصابات التابعة للجبهة، التي تلقت تدريباتها في مصر، بتنفيذ عملياتها القتالية الأولى، وجاء هذا التحول بعد إعداد طويل وتردد محسوب، ولا سيما أن قيادة الجبهة كانت تدرك حساسية الانطلاق المبكر للكفاح المسلح في ظل ضعف الإمكانات وتشتت التنظيم، وقد سبقت هذه العمليات صراعات داخلية حادة، كان أخطرها تمرد مجموعة صغيرة بقيادة عدد من قيادات الاتحاد الوطني الإفريقي الموزمبيقي ، أسفرت عن مقتل عدد من رفاقه وبعض المنشقين، غير أن القوات البرتغالية تمكنت من ملاحقتهم والقضاء عليها، وقتلت عددا كبيرا من عناصرها ومن بينهم زعيمها، وهو ما عزز قناعة قيادة فريليمو بضرورة توحيد القيادة والانطلاق المنظم للعمل المسلح بدعم خارجي منسق [٣٦].

واجه الدور المصري ضغوطا غربية متزايدة، ولا سيما من الدول الأوروبية الداعمة للبرتغال، غير أن القاهرة تمسكت بموقفها، معتبرة أن دعم فريليمو جزء من صراع أوسع ضد الاستعمار، ولا يمكن التراجع عنه دون المساس بمصداقيتها الإفريقية، وتزامن الدعم المصري لفريليمو مع تصاعد الكفاح المسلح داخل موزمبيق عام ١٩٦٤، وقد ساعد هذا الدعم في تحسين جاهزية المقاتلين وتنظيم عملياتهم الأولى، ما عزز ثقة القيادة الموزمبيقية بإمكان الاستمرار في المواجهة رغم اختلال ميزان القوى [٣٧].

حرصت مصر على أن يكون دعمها لفريليمو منسجما مع الإجماع الإفريقي، تفاديا لاتهامها بالتدخل الأحادي، ولذلك شجعت العمل المشترك عبر لجنة التحرير الإفريقية، وأسهمت في توفير غطاء سياسي جماعي للحركة، وأدركت القيادة المصرية أن نجاح الثورة في موزمبيق سيضعف الوجود البرتغالي في إفريقيا الجنوبية، ويؤثر في موازين القوى الإقليمية، ولا سيما في أنغولا وغينيا بيساو، وهو ما جعل دعم فريليمو جزءا من استراتيجية أوسع لمواجهة الاستعمار البرتغالي [٣٨].

أسهم الدعم المصري في تعزيز شرعية فريليمو داخل الأوساط الإفريقية، إذ باتت الحركة تحظى باعتراف سياسي متزايد، وجرى التعامل معها بوصفها الممثل الرئيس للشعب الموزمبيقي، لا مجرد تنظيم معارض في المنفى، ولم تغفل مصر البعد الاجتماعي للثورة الموزمبيقية، إذ شجعت فريليمو على ربط الكفاح المسلح ببرامج اجتماعية وتعليمية في المناطق المحررة، مستلهمة تجربتها في تعبئة الجماهير خلال مراحل الصراع الوطني [٣٩].

وبحلول عام ١٩٦٥، بات الدور المصري جزءا من شبكة دعم دولية أوسع، شاركت فيها دول إفريقية وآسيوية، ما خفف من العبء المباشر على القاهرة، مع احتفاظها بدورها السياسي والرمزي داخل هذه الشبكة، وورغم التحديات الداخلية التي واجهتها مصر، ولا سيما بعد تورطها العسكري في اليمن، لم تتراجع عن دعم فريليمو، وعدت هذا الدعم استثمارا سياسيا طويل الأمد في مستقبل إفريقيا [٤٠].

ثالثا: تطور الدور المصري في دعم الثورة الموزمبيقية وتصاعده (١٩٦٦–١٩٧٠)

اتخذ الموقف المصري من الاستعمار البرتغالي بعدًا واضحًا في إطار مواجهة النظام الاستعماري في موزمبيق، إذ ثبتت مصر موقفها المناهض للاستعمار البرتغالي منذ بدايات طرح القضية في مجلس الأمن، إذ أدانت مصر السياسات الاستعمارية البرتغالية، وأسهمت في تقديم مشروعات قرارات دعت إلى اتخاذ إجراءات دولية رادعة ضدها، كما شاركت في بلورة أساليب عملية للتصدي للاستعمار عبر التحرك داخل الأمم المتحدة، وفي هذا السياق طُرح في عام ١٩٦٦ مشروع قرار تقدمت به مصر، مدعومًا من عدد من الدول الآسيوية والإفريقية، لمعالجة مختلف أبعاد القضية، وأسفر ذلك عن تشكيل لجنة خاصة، عُرفت باللجنة الدولية لتقصي الأوضاع في الأقاليم البرتغالية، وتولت هذه اللجنة دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية في تلك الأقاليم، ورفعت تقارير دورية إلى الهيئات الدولية، وقد أكدت هذه التقارير أن

البرتغال مارست القمع والاستغلال بحق الشعوب الإفريقية، وحرمتها من أبسط حقوقها السياسية والاقتصادية، ولم تتقدم بأي خطوات جدية نحو منحها الاستقلال [٤١].

وفي عام ١٩٦٥ واصلت مصر تحركاتها داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، فدعمت القرارات التي دعت إلى تصفية الاستعمار، وأوصت باتخاذ إجراءات اقتصادية ودبلوماسية ضد البرتغال، كما شجعت الوكالات المتخصصة والمؤسسات الدولية على تقديم مساعدات عاجلة للشعوب التي كافحت من أجل حريتها، ولا سيما في المستعمرات البرتغالية، وقد انعكس هذا التوجه في دعم مصر للمؤتمرات الدولية المتخصصة التي ناقشت آليات عزل النظام الاستعماري البرتغالي دوليًا، وإضعاف قدرته على الاستمرار في قمع حركات التحرر الوطني [٤٢].

وإلى جانب ذلك، برز الدور المصري في إطار دعم مساعي الوحدة الإفريقية، إذ رأت مصر أن الاستعمار البرتغالي شكل عائقًا مباشرًا أمام تحقيق التنمية والاستقرار في القارة، وأن تحرير المستعمرات البرتغالية، ولا سيما في مناطق الجنوب الإفريقي، مثل شرطًا أساسيًا لترسيخ مبادئ الوحدة الإفريقية وتعزيز التضامن بين شعوبها، وقد جاء هذا الدور متسقًا مع السياسة الإفريقية لمصر في عهد جمال عبد الناصر، التي قامت على مناهضة الاستعمار بكافة أشكاله، ودعم حركات التحرر الوطني سياسيًا ودبلوماسيًا في المحافل الدولية [٤٣].

وجهت مصر في عام ١٩٦٦ عددا كبيرا من الإذاعات باللغات واللهجات الإفريقية، إذ جرى التركيز على البث باللغات السواحلية والهومبا واليوروبا والبامبرا والولوف في غرب إفريقيا، وباللغات النيجيرية والشونا والسندية والنوبية في وسط القارة، وباللغة الزولو في جنوب إفريقيا، وباللغات الصومالية والسواحلية والتغرينية وغيرها في شرق إفريقيا، فضلا عن اعتماد لغات أوروبية مثل الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية بوصفها لغات وسيطة في مناطق متعددة، ولم يكن إنشاء هذه الإذاعات عملاً إعلامياً محضاً، بل ارتبط في كثير من الحالات بتأييد حركات تحرر جديدة أو بدعم ثورات قائمة، كما تداخل هذا النشاط مع مساعدات مصرية أخرى تجاوزت المجال الإعلامي، إذ خُصص البث أحيانا لحركة أو تنظيم بعينه، كما حدث أثناء ثورة كينيا ضد الاستعمار، وكذلك في حالة موزمبيق إذ مُنحت جبهة تحرير موزمبيق فريليمو منبرا إذاعيا خاصا بعد وصول الثورة إلى مرحلة متقدمة تحت قيادة هذا التنظيم [٤٤].

وشملت هذه الإذاعات، إلى جانب معالجتها للموضوعات التي تخص كل إقليم، نقل أخبار الثورات والحركات الوطنية إلى شعوب إفريقيا على امتداد القارة، لا سيما موزمبيق، انطلاقا من تصور كان يرى أن ما يجري في أي بلد إفريقي يمثل جزءا من الثورة الإفريقية الشاملة ضد الاستعمار والتبعية، وكانت طبيعة هذا التناول تعكس صورة لما يدور على أرض مصر من دعم سياسي وإعلامي لقضايا التحرر، إذ لم تُطرح الأحداث بوصفها وقائع محلية معزولة، بل كجزء من مسار تحرري إفريقي واحد، وقد أسهمت هذه الإذاعات،

إلى جانب دورها الإعلامي المباشر، في ترسيخ الإحساس بالانتماء القاري المشترك، عبر التأكيد المستمر على أن إفريقيا وحدة واحدة لا تتجزأ، وأن أي جزء من القارة لم يعد منفصلا عن محيطه، بل أصبح قلبا نابضا وقاعدة لتحرير بقية الأقاليم من السيطرة الاستعمارية (٤٥).

أشار جمال عبد الناصر في مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٧ إلى أن مجرد انعقاد القمة الإفريقية لا يعني بالضرورة تجاوز التردد أو التخلي عن أشكال المساومة والتشهير، بل يعكس استعدادًا أوليًا لتحمل مسؤولية التحرك الإيجابي في مرحلة اتسمت بتكاثر أعداء إفريقيا، إذ ركز القادة الأفارقة جهودهم على حصر إمكاناتهم ضمن مواقف دفاعية، وتثبيت مواقعهم في ظل أوضاع من العزلة والفرقة، غير أن تطورات الأوضاع داخل القارة الإفريقية منحت إفريقيا أملًا متجددًا في استعادة زمام المبادرة، وفتحت المجال أمام دور إفريقي أكثر فاعلية في مواجهة التحديات المشتركة (٤٦).

تزامن ذلك مع توسع العمليات العسكرية لحركة فريليمو، واتساع رقعة الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري البرتغالي، ولم يكن تضخيم حجم هذه العمليات ناتجًا عن الدعاية الثورية بقدر ما ارتبط بضعف السيطرة البرتغالية على مساحات واسعة من الأراضي، ولا سيما في المناطق المحررة وشبه المحررة، ففي تشرين الأول عام ١٩٦٧ نشرت صحيفة "أوكوميتي" الناطقة باسم اللجنة الثورية الموزمبيقية بيانات أكدت أن قوات فريليمو تمكنت من تصفية نحو خمسة آلاف جندي برتغالي، وتدمير أكثر من ثلاثمئة آلية عسكرية، وإسقاط اثنتين وعشرين طائرة، إضافة إلى تخريب عدد كبير من المواقع العسكرية وشبكات الطرق والجسور، وهي عمليات امتدت على مدى ثلاث سنوات متواصلة من الكفاح المسلح، وقد عززت هذه الأرقام تقارير صادرة عن مركز الرئاسة العامة لفريليمو في دار السلام، رغم ما شابها من تشكيك برتغالي ومحاولات التقليل من أثرها (٤٧).

وفي هذا السياق، برز الدور الخارجي الداعم لفريليمو، إذ أظهرت الشهادات أن عددًا من المدربين العسكريين الذين أسهموا في إعداد مقاتلي الجبهة جاءوا من دول اشتراكية صديقة، ولا سيما الصين وكوبا ومصر ، فضلًا عن مدربين من دول شرق أوروبا، كما كشفت لقاءات رسمية عقدها قادة فريليمو، من بينهم زعيم الجبهة موندلاني، في آذار عام ١٩٦٨ أمام معهد العلاقات الدولية ومعهد الملكي للعلاقات الإفريقية، عن أن الجبهة باتت تسيطر فعليًا على ما يقارب خمس مساحة موزمبيق، وهي منطقة يقطنها نحو مليون ونصف نسمة من أصل سبعة ملايين، وهي مساحة تعادل تقريبًا مساحة البرتغال نفسها، ومع ذلك لم يكن في مقدور فريليمو فتح هذه المناطق أمام لجان التفتيش الدولية أو إعادة ضمها إداريًا، إذ بقيت نحو خمسة وثلاثين ألف لاجئ موزمبيقي في تنزانيا تحت رعاية اللجنة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة (٤٨).

دخل الدور المصري في دعم الثورة الموزمبيقية بعد عام ١٩٦٧ مرحلة أكثر تعقيدا، إذ تزامن مع تصاعد العمليات العسكرية لفريليمو داخل موزمبيق، واتساع رقعة المناطق المحررة، في وقت كانت فيه

مصر تواجه تحديات إقليمية كبرى عقب حرب حزيران ١٩٦٧، ومع ذلك لم تتخل القاهرة عن التزامها بدعم حركات التحرر الإفريقية، وعدت استمرار مساندة فريليمو جزءا من مسؤوليتها التاريخية تجاه القارة وحافظت مصر خلال هذه المرحلة على اعترافها السياسي الكامل بفريليمو ممثلا شرعيا للشعب الموزمبيقي، وواصلت الدفاع عن قضيتها في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، معتبرة أن اتساع الكفاح المسلح يفرض مضاعفة الجهد الدبلوماسي لعزل البرتغال دوليا وإبراز طابعها الاستعماري المتعنت [٤٩].

برزت انقسامات حادة بين الأجنحة المختلفة المكونة للجبهة ، ومع ذلك لم يكن بالإمكان إنكار نجاح الجهود التي بُذلت في سبيل توسيع قاعدة التمثيل داخل جبهة فريليمو وتعزيز زعامة موندلاني على مستوى الجبهة، غير أن تلك الجهود واجهت إخفاقًا واضحًا في ترسيخ الوحدة الداخلية بين صفوف الجبهة، وفي نهاية المطاف أدت تلك الخلافات لاغتيال الدكتور إدواردو موندلاني في دار السلام يوم الثالث من شباط عام ١٩٦٩ ، واسهم هذا الاغتيال في تعميق تلك الأزمة، إذ وقع الاغتيال قبل أن تتاح له فرصة كافية للإشراف على استكمال مسار الإصلاحات التنظيمية، وقد توفي موندلاني في الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة صباحًا تقريبًا متأثرًا بانفجار قنبلة وُضعت داخل كتاب، وكان انفجار العبوة ناجمًا عن فتح الطرد الذي احتوى الكتاب، وقد فارق موندلاني الحياة فورًا [٥٠].

أدركت القيادة المصرية أن اغتيال إدواردو موندلاني عام ١٩٦٩ شكل ضربة قاسية لفريليمو، ولذلك حرصت على إظهار تضامن سياسي واضح مع قيادة الحركة الجديدة، ودعمت جهود الحفاظ على وحدة الصف الداخلي ومنع الانقسامات التي كان يمكن أن تقوض مسار الكفاح، وسعت مصر إلى تشجيع فريليمو على تعزيز هياكلها السياسية إلى جانب العمل العسكري، انطلاقا من قناعة بأن النصر لا يتحقق بالسلاح وحده، بل ببناء مؤسسات قادرة على إدارة المناطق المحررة واستقطاب الدعم الشعبي [٥١].

رغم انشغال مصر بتداعيات حرب ١٩٦٧، فإنها واصلت اعتبار إفريقيا الجنوبية جبهة استراتيجية بعيدة المدى، ورأت أن إضعاف الاستعمار البرتغالي يخدم التوازن الدولي ويحد من نفوذ القوى الغربية الداعمة له ، وشهدت هذه المرحلة تكثيفا للتنسيق المصري مع حركات التحرر الأخرى في أنغولا وغينيا بيساو، إدراكا لطبيعة الصراع المشترك مع البرتغال، وقد شجعت القاهرة على تبادل الخبرات بين هذه الحركات وتوحيد خطابها السياسي [٥٢].

مع اقتراب نهاية الستينيات، بدا أن الثورة الموزمبيقية دخلت مرحلة أكثر تنظيما، وقد أسهم الدعم المصري، إلى جانب الدعم الإفريقي والدولي، في تثبيت هذا التحول النوعي، ولم يكن الدور المصري بمعزل عن التحولات الدولية، إذ تزايدت الضغوط على البرتغال مع تصاعد حروب التحرر في مستعمراتها، وقد سعت القاهرة إلى استثمار هذا المناخ الدولي لتعزيز موقف فريليمو [٥٣].

استمرت الاتصالات السياسية بين مصر وقيادة فريليمو حتى عام ١٩٧٠، واتسمت بالثقة المتبادلة، ما مهد لعلاقات إيجابية بعد الاستقلال، وبحلول عام ١٩٧٠، كان الدور المصري قد أسهم في ترسيخ الثورة الموزمبيقية بوصفها حركة تحرر راسخة، قادرة على الاستمرار حتى تحقيق الاستقلال، ما جعل الدعم المصري جزءا لا يتجزأ من تاريخ النضال الموزمبيقي ضد الاستعمار البرتغالي [٥٤].

شهدت مصر في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ حدثاً كبيراً شكل تحولاً في سياسة مصر على الصعيدين الداخلي والخارجي ، عندما أصيب عبد الناصر بنوبة قلبيـة ونقل على الفور إلى منزله، وتوفي ناصر بعد عدة ساعات ، وأوقفت كافة محطات الإذاعة والتلفزيون برامجها لتعلن الخبر الصادم ، وجاءت وفاته بمثابة صدمة كبرى للشعب المصري ، وتولى أنور السادات [٥٥] منصب رئيس مصر بعد وفاة عبد الناصر ، والذي كانت له سياسة مختلفة عن سياسة سلفه عبد الناصر [٥٦].

الخاتمة

- أظهرت الدراسة أن الاستعمار البرتغالي في موزمبيق لم يكن مجرد سيطرة إدارية، بل شكل نظامًا استغلاليًا قاسيًا استند إلى القمع العسكري والتمييز الاجتماعي، وهو ما أسهم في خلق بيئة ملائمة لتبلور المقاومة الوطنية وتطورها تدريجيًا حتى وصولها إلى مرحلة الكفاح المنظم.
- بينت الدراسة تطور الحركة الوطنية الموزمبيقية أن تأسيس جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) جاء نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية، جمعت بين الوعي السياسي في المنفى وتجارب القمع داخل البلاد، ما منح الحركة طابعًا وطنيًا شاملًا منذ بداياتها.
- أكدت الدراسة أن الدور المصري في دعم فريليمو لم يكن عشوائيًا أو ظرفيًا، بل جاء ضمن رؤية استراتيجية واضحة تبناها النظام المصري في عهد جمال عبد الناصر، ربطت بين دعم حركات التحرر الإفريقية وتعزيز موقع مصر الإقليمي والدولي.
- أسهم الدعم السياسي والدبلوماسي المصري في توفير مظلة شرعية لفريليمو داخل الأطر الإفريقية والدولية، ولا سيما في منظمة الوحدة الإفريقية، الأمر الذي مكن الحركة من تثبيت موقعها بوصفها الممثل الشرعي للشعب الموزمبيقي.
- لعب الدعم العسكري المصري، من خلال التدريب والتأهيل وتبادل الخبرات، دورًا مهمًا في تعزيز قدرات فريليمو التنظيمية والقتالية، وساعدها على الانتقال من مرحلة العمل المحدود إلى إدارة عمليات أكثر اتساعًا وتأثيرًا داخل الأراضي الموزمبيقية.
- كان للإسناد الإعلامي الذي وفرته القاهرة أثر بالغ في تدويل القضية الموزمبيقية، إذ أسهم في نقل معاناة الشعب الموزمبيقي إلى الرأي العام العربي والإفريقي، وربطها بالسياق الأوسع لنضال القارة ضد الاستعمار.

- واجه الدور المصري تحديات وضغوطًا دولية متزايدة، خاصة في ظل تعقيدات الحرب الباردة وتوازناتها، إلا أن مصر واصلت دعمها لفريليمو ضمن حدود الإمكانات المتاحة، مع الحرص على عدم التفريط بثوابت سياستها التحررية.
- شكل اغتيال إدواردو موندلاني محطة مفصلية في مسار الثورة، غير أن الدعم المصري أسهم في احتواء آثار هذه الصدمة، وساعد فريليمو على الحفاظ على وحدتها التنظيمية واستمرارها في الكفاح المسلح.
- أبرزت الدراسة أن السياسة المصرية تجاه موزمبيق جاءت منسجمة مع توجهها العام نحو إفريقيا، إذ سعت القاهرة إلى بناء شبكة علاقات متينة مع حركات التحرر، باعتبارها ركيزة أساسية لنظام إفريقي مستقل عن الهيمنة الاستعمارية.

الهوامش

(١) عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٩ ، ص ١١.

(2) Malyn Newitt, A History of Mozambique, London, Hurst, 1995, PP. 12–15.

(3) Allen Isaacman, Mozambique: The Africanization of a European Institution, Madison, University of Wisconsin Press, 1972, PP. 23–24.

(4) Malyn Newitt, Op. Cit., P. 38.

(5) Malyn Newitt, Op. Cit., P. 71.

(٦) مؤتمر دولي عقد بمدينة برلين الالمانية في ١٥ كانون الأول عام ١٨٨٤ ، واستمرت جلسات المؤتمر لغاية ٢٦ شباط ١٨٨٥ ، شاركت فيه اغلب الامم والدول الاوربية (النمسا والمجر والمانيا البلد المضيف وبلجيكا وايطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا وبريطانيا واسبأنيا والسويد والنرويج) ودول اخرى خارج نطاق هذه المجموعة لذلك سمي بالمؤتمر الدولي الاوربي ، اما الدول التي حضرت خارج مجموعة القارة الاوربية هي الدولة العثمانية والولايات المتحدة الامريكية ، وفي الجلسة الأخيرة صدرت قرارات المؤتمر على شكل ميثاق وتضمنت (٣٨) مادة ووقع عليها جميع الحاضرون باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت التوقيع على الميثاق ، وأهم بنود الميثاق هي حرية التجارة في حوض الكونغو ، وتقاسم النفوذ في المناطق الأفريقية في المستقبل ، للمزيد من التفاصيل ينظر : هربرت فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ، ترجمة احمد نجيب وهاشم وديع الضبع ، دار المعارف ، القاهرة , ١٩٨٤ ، ص ٦٦٧ ؛ شوقي الجمل , كشف إفريقيا واستعمارها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٤٠٩ .

(7) Leroy Vail and Landeg White, Capitalism and Colonialism in Mozambique, London, Heinemann, 1980, PP. 19–21.

)[8](Allen Isaacman, Op. Cit., PP. 45–46.

)[9](Leroy Vail and Landeg White, Op. Cit., PP. 33–36.

)[10](Malyn Newitt, Op. Cit., PP. 103–104.

)[11](Allen Isaacman, Op. Cit., PP. 61–62.

(١٢) أنطونيو دي أوليفيرا سالازار: رجل دولة برتغالي ، وُلد في ٢٨ نيسان ١٨٨٩ بقرية فيميرو دا بييرا، تلقى تعليمه الجامعي في الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بجامعة كويمبرا، شغل منصب وزير المالية عام ١٩٢٨–١٩٣٢، ثم تولى رئاسة مجلس الوزراء ورئاسة الحكومة البرتغالية في المدة ١٩٣٢–١٩٦٨، كما احتفظ بمنصب وزير المالية بالإضافة الى رئاسة الحكومة خلال أعوام ١٩٣٢–١٩٤٠، وأدار السياسة العامة للدولة بسلطة مركزية حتى إبعاده عن الحكم عام ١٩٦٨ بسبب تدهور حالته الصحية، وتوفي في ٢٧ تموز ١٩٧٠ في لشبونة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Spencer C. Tucker, Cold War A Student Encyclopedia, Volume 1, California, 2008 , PP. 1767 – 1768.

(١٣) ريتشارد جيبسون ، حركات التحرر الافريقية : النضال المعاصر ضد الأقلية ، ترجمة صبري محمد حسن ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٠٧.

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٤٠٧.

)[15](Eduardo Mondlane, The Struggle for Mozambique, Harmondsworth, Penguin, 1969, PP. 23–24.

(١٦) ريتشارد جيبسون ، المصدر السابق ، ص ٤٠٨ .

(١٧) جمال عبد الناصر : سياسي وعسكري مصري، ولد في مدينة الإسكندرية في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية بالقاهرة ، تلقى تعليمه في مدرسة النحاسين ، اكمل تعليمه في مدرسة حلوان الثانوية، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، شارك في حرب عام ١٩٤٨، شكل تنظيم الضباط الاحرار الذي تمكن من الانقلاب على النظام الملكي في مصر ، اصبح قائدا لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي أطاحت بالملك فاروق ، حولت نظام مصر من ملكية إلى جمهورية ، شغل ناصر منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة ، اختير رئيسًا للجمهورية في ٢٥ حزيران ١٩٥٦، توفي في ٢٨ أيلول ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: ب.ج فاتكيوتس، جمال عبد الناصر و جيله، ترجمة: سيد زهران، القاهرة، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٨؛ عمرو صابح ، جمال عبد الناصر الاضواء والظلال ، القاهرة ، دار الفالوجة للنشر، ٢٠١٩ ؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر: دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد/كلية الآداب، ١٩٩٨.

(١٨) حركة عدم الانحياز : تجمع دولي يضم دول كثيرة من الدول النامية، ظهرت إبان الحرب الباردة، وقامت فكرتها على أساس عدم الانحياز لأي من المعسكرين الشرقي والغربي، بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، والشرقي بزعامة

الاتحاد السوفياتي، وهدفت إلى إنشاء تيار محايد وغير منحاز مع السياسة الدولية للقوى العظمى في العالم، وتعود فكرتها إلى مؤتمر باندونغ الذي انعقد في إندونيسيا في نيسان ١٩٥٥، لتؤسس الحركةَ عام ١٩٦١ في العاصمة اليوغسلافية بلغراد ٢٩ دولة، وآنذاك دعا الرئيس اليوغسلافي الماريشال جوزيف تيتو الدول النامية إلى اتباع ما عرف وقتها بالطريق الثالث بعيدا عن استقطابات معسكري الحرب الباردة. وانضم زعماء آخرون أبرزهم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ورئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو إلى رؤية تيتو، ثم انعقدت القمة الأولى للحركة في أيلول ١٩٦١ في بلغراد بحضور ممثلي ٢٥ دولة أسيوية وأفريقية. للمزيد من التفاصيل ينظر : محسن خضر ، ازمة الجنوب وتأثيرها في مستقبل حركة عدم الانحياز، مجلة المعرفة ، السنة التاسعة والثلاثون ، العدد ٤٤٧ ، كانون الأول ، ٢٠٠٠، ص ٥٠ – ٥١ ؛ ناظم رشم معتوق الامارة وعلاء رزاك فاضل النجار ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مؤتمر بلغراد لدول عدم الانحياز ١-٦ أيلول ١٩٦١، مجلة دراسات تاريخية، ملحق العدد الحادي والعشرون، كانون الأول ٢٠١٦ ، ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

(١٩) محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية ، دار المستقبل العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص٥٣.

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٥٣.

(٢١) ريتشارد جيبسون ، المصدر السابق ، ص ٤١١.

(٢٢) الماركسية : مذهب اقتصادي وسياسي واجتماعي ابتدعه كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) يتلخص في إن المجتمعات البشرية ستصبح حتما في مستقبل قريب أو بعيد مجتمعات شيوعية، حيث تكون الثروات والمرافق ملكية مشاعة بين الجميع، فيتناول كل قيمة عملة كاملة، ويجد ما يكفي لإرضاء جميع حاجياتة، الا إن هذه النهاية لن تتحقق إال بفضل الدكتاتورية العمالية، وتقوم الماركسية على أساسين، وهما: المادية الجدلية والمادية التاريخية، وهي تقول بأن المجتمع الرأسمالي يستند إلى استغلال البرجوازية للبروليتاريا. للمزيد من التفاصيل ينظر : صقر الجبالي وأيمن يوسف، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية، مركز إعلام حقوق الانسان والديمقراطية ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٧؛ ياسر العلوي ، معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، المنامة ، ٢٠١٤، ص ٥٥.

(٢٣) كيث روبنز ، تغيير وجه العالم : التاريخ السياسي العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة هبه حاتم، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٧ ، ص ٣٨٠.

(24) Eduardo Mondlane, Op. Cit., P. 68.

(25) A. Clayton, The Wars of French Decolonization, London, Longman, 1994, P. 211.

(٢٦) ريتشارد جيبسون ، المصدر السابق ، ص ٤١٣.

(٢٧) منظمة الوحدة الإفريقية: أُنشأت لتنسيق المواقف السياسية للدول الإفريقية المستقلة وتعزيز التعاون بينها في مواجهة الاستعمار والتمييز العنصري، أُعلنت رسميًا في ٢٥ أيار ١٩٦٣ عقب مؤتمر القمة المنعقد في أديس أبابا ، وضمت عند تأسيسها ٣٢ دولة إفريقية مستقلة، وارتكز ميثاقها على مبادئ احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها وعدم التدخل

في الشؤون الداخلية، ودعم حركات التحرر الوطني في القارة. للمزيد من التفاصيل ينظر: نادية المختار ، الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (٤٤ – ٤٥) ، (كانون الثاني – آذار – حزيران) ١٩٨٢ ، ص ١٣١ .

)[28](Colin Legum, Pan-Africanism, London, Pall Mall Press, 1965, PP. 248-249.

(٢٩) محمد فايق ، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٤٦.

(٣١) حلف شمال الأطلسي : تحالف عسكري تأسس ٤ نيسان ١٩٤٩ وقع وزراء خارجية ١٢ دولة على معاهدة شمال الأطلسي في العاصمة الأميركية واشنطن لإنشاء تحالف عسكري أطلق عليه حلف شمال الأطلسي، ويعبر عنه اختصارا بـ"الناتو" ، وضم عند إنشائه اثنتي عشرة دولة من أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، في مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، بهدف إنشاء إطار دفاعي جماعي يقوم على مبدأ أن الاعتداء على أي دولة عضو يُعد اعتداءً على جميع الأعضاء، وذلك في سياق تصاعد التوتر الدولي وبداية الحرب الباردة، وشكل الحلف أحد الأدوات الرئيسة للسياسة الغربية في احتواء النفوذ السوفييتي في أوروبا، وربط الأمن الأوروبي بالأمن الأمريكي، وأسهم في إعادة تشكيل النظام الأمني الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . للمزيد من التفاصيل ينظر: بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٩١، ترجمة يوسف ضومط، دار الجيل للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٩٣، ص ٩٢ – ٩٦.

)[32](Eduardo Mondlane, Op. Cit., P. 97.

(٣٣) لجنة من المؤرخين المصريين ، جمال عبد الناصر وعصره ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢.

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ٣٧.

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٣٧.

(٣٦) ريتشارد جيبسون ، المصدر السابق ، ص ٤١٥.

)[37](Eduardo Mondlane, Op. Cit., P. 112.

)[38](Colin Legum, Op. Cit., P. 259.

)[39](Ibid., P. 260.

)[40](Vijay Prashad, The Darker Nations, New York, New Press, 2007, PP. 201.

(٤١) رؤوف عباس حامد وآخرون ، أربعون عاما على ثورة يوليو : دراسة تاريخية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ٢٩١.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩١.

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩٢.

(٤٤) محمد فايق ، المصدر السابق، ص ٣٦ – ٣٧.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٤١٥.

(٤٦) لجنة من المؤرخين المصريين ، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٤٧) ريتشارد جيبسون ، المصدر السابق ، ص ٤١٦.

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ٤١٧.

)49(Eduardo Mondlane, Op. Cit., P. 134.

(٥٠) ريتشارد جيبسون ، المصدر السابق ، ص ٤١٨.

)51(Ibid., P. 158.

)52(Vijay Prashad, Op. Cit., PP. 201–202.

)53(Ibid., P. 213.

)54(Allen Isaacman, Op. Cit., P. 124.

(٥٥) أنور السادات: الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية ، ولد السادات في ٢٥ كانون الاول ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية وتخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٩٣٨ ، انضم إلى حركة الضباط الأحرار التي قامت بالثورة على حكم ملك البلاد وقتها فاروق الأول في عام ١٩٥٢، وتقلد عدة مناصب كبرى في الدولة منذ ذلك الحين مثل منصب وزير دولة في ايلول ١٩٥٤، ورئيسًا لمجلس الأمة من ٢١ تموز ١٩٦٠ إلي ٢٧ ايلول ١٩٦١، ورئيسًا لمجلس للأمة للمدة الثانية من ٢٩آذار ١٩٦٤ إلى ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨، واختاره جمال عبد الناصر نائبًا للرئيس في ١٩ كانون الاول ١٩٦٩ ، وتولى رئاسة البلاد بعد وفاة الرئيس السابق جمال عبد الناصر ، وفي بداية حكمه نفذ ما يعرف بثورة التصحيح ، وعمل السادات على التحضير لاسترجاع شبه جزيرة سيناء من قبضة (إسرائيل) إثر النكسة في حرب ١٩٦٧ اذ تمكن بإدارته من هزيمة (إسرائيل) بعد ثلاث اعوام من بداية حكمه في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، وحصل السادات عام ١٩٧٨ على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء (إسرائيل) مناحم بيغن ، إثر توقيع معاهدة السلام في كامب ديفيد ، وهو ما تسبب في ردود فعل معارضة داخل مصر والدول العربية، ما أدى إلى اغتياله في يوم ٦ تشرين الاول ١٩٨١ . للمزيد من التفاصيل ينظر : ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب ، القاهرة ، الدار العالمية للكتب والنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٤٥ – ٧٢ .

(٥٦) غالي شكري ، من الأرشيف السري للثقافة المصرية ، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٣، ص ٤٨ .

قائمة المصادر

–المصادر العربية

- ب.ج فاتكيوتس، جمال عبد الناصر و جيله، ترجمة: سيد زهران، القاهرة، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر: دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد – كلية الآداب، ١٩٩٨.
- بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٩١، ترجمة يوسف ضومط، دار الجيل للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٩٣.
- رؤوف عباس حامد وآخرون ، أربعون عاما على ثورة يوليو : دراسة تاريخية ، مركز الدراسات السياسية
- ريتشارد جيبسون ، حركات التحرر الافريقية : النضال المعاصر ضد الأقلية ، ترجمة صبري محمد حسن ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
- ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب ، القاهرة ، الدار العالمية للكتب والنشر ، ١٩٩٩.
- شوقي الجمل ، كشف إفريقيا واستعمارها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠.
- صقر الجبالي وأيمن يوسف، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية، مركز إعلام حقوق الانسان والديمقراطية ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
- عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٩ .
- عمرو صابح ، جمال عبد الناصر الاضواء والظلال ، القاهرة ، دار الفالوجة للنشر، ٢٠١٩ .
- غالي شكري ، من الأرشيف السري للثقافة المصرية ، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٣.
- كيث روبنز ، تغيير وجه العالم : التاريخ السياسي العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، ترجمة هبه حاتم، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٧.
- لجنة من المؤرخين المصريين ، جمال عبد الناصر وعصره ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٣ .
- محسن خضر ، ازمة الجنوب وتأثيرها في مستقبل حركة عدم الانحياز، مجلة المعرفة ، السنة التاسعة والثلاثون ، العدد ٤٤٧ ، كانون الأول ، ٢٠٠٠.
- محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية ، دار المستقبل العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- نادية المختار ، الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (٤٤ – ٤٥) ، (كانون الثاني – آذار – حزيران) ١٩٨٢.
- ناظم رشم معتوق الامارة وعلاء رزاك فاضل النجار ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مؤتمر بلغراد لدول عدم الانحياز ١–٦ أيلول ١٩٦١، مجلة دراسات تاريخية، ملحق العدد الحادي والعشرون، كانون الأول ٢٠١٦ .

- هربرت فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ، ترجمة احمد نجيب وهاشم وديع الضبع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ياسر العلوي ، معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، المنامة ، ٢٠١٤.

-المصادر الأجنبية

- A. Clayton, The Wars of French Decolonization, London, Longman, 1994.
- Allen Isaacman, Mozambique: The Africanization of a European Institution, Madison, University of Wisconsin Press, 1972.
- Colin Legum, Pan-Africanism, London, Pall Mall Press, 1965.
- Eduardo Mondlane, The Struggle for Mozambique, Harmondsworth, Penguin, 1969.
- Leroy Vail and Landeg White, Capitalism and Colonialism in Mozambique, London, Heinemann, 1980.
- Malyn Newitt, A History of Mozambique, London, Hurst, 1995.
- Spencer C. Tucker, Cold War A Student Encyclopedia, Volume 1, California, 2008.
- Vijay Prashad, The Darker Nations, New York, New Press, 2007.